وجدت شابين من أبناء القرية وفتاة هي ابنة مختارة القرية معتقلين، كان
الشابان موثوقي الايدى بخيط من البلاستيك، أما أنا فلم يجد رجال الشرط
وسيلة يربطون يدى بها.
اقتربت الساعة من الواحدة ظهرا، فتهامس رجال الشرطة فقرروا ادخالنا في
الزنزانة وهي عبارة عن سيارة اعتقال متنقلة.. كان الحر شديدا والزنزانة تقف
تحت الشمس الملتهبة في ذلك اليوم ونحن بداخلها نكاد نختنق، طلبنا منهم
أن ينزلوننا منها ولكن دون جدوى ثم طلبنا منهم أن ينقلونا تحت شجر الحرج
ولكن دون فائدة أيضا، وقد فهمنا بأن رجال الشرطة فعلوا ذلك ليتسنى لهم
تناول طعام الغداء. وبعد أن أنهوا طعامهم، قدموا لنا الطعام فرفضناه، كما
رفضته الفتاة التي أبقوها خارج الزنزانة.
كادت الساعة تقترب من الرابعة بعد الظهر، حين وصل ضابط ذو رتبة عالية في
الشرطة المدنية، وسأل الشرطي المسؤول عن الوحدة من هؤلاء؟ فرد عليه
قائلا: هؤلاء المعتقلان من قرية المدية، أما الثالث أي أنا فاعتبرني محرضا.

أنزلت من الزنزانة بعد أن أنزل الشابان ووضع على يدى القيد الذى كان
يحمله أحد رجال الشرطة الذين نقلوني الى شرطة رام الله، هناك أخبرني
المحقق بالتهم الموجهة ضدى وهي:
الدخول الى منطقة عسكرية أعلن فيها نظام منع التجول وتحريض أهل القرية
لمقاومة رجال الامن.
بعد الادلاء بافادتي التي وصفت فيها وقوفي أمام الجرافة التي كانت تقتلع
أشجار الزيتون، وما جرى بعد ذلك، نقلت الى سجن المسكوبية في القدس
واودعت القسم الخاص بالمعتقلين الامنيين، ومكثت في السجن ٩٦ ساعة دون
تحقيق.
خرجت بعدها من مكان الاعتقال وطلب مني رجل شرطة يرتدى الثياب المدنية
التوقيع على أوراق.. قلت له أنني لم أرتكب أية جريمة، انني فقط وقفت أمام
جرافة كانت تحاول قلع شجرة زيتون. فرد علي بقوله: ان حظك جيد، لو كنت
أنا في المكان لاطلقت عليك النار.
لم يكن اعتداء يوم الخميس ١٩٨٦/٦/١٩ الاول من نوعه، الذى يتعرض فيه
أهالي قرية المدية لخسارة فادحة بلغت أكثر من ٥ ملايين دولار نتيجة اقتلاع
٣٢٨٥ شجرة زيتون تعطي أحسن وأجود الثمر والزيت، وذلك حسب تقرير أولي
لخبير يحمل الدكتوراه في علم الزراعة والاقتصاد، بل لقد كانت هناك محاولات
أخرى متكررة تستهدف الاستيلاء على ما تبقى من اراضي أهل القرية، حيث
اعتدت السلطات الاسرائيلية في شتاء عام ١٩٨٢ على مساحة ٣٠٠ دونم تقع
شرقي مسطح القرية والتي يملكها بعض السكان، وقد جرفت هذه الارض وشقت